تنبؤ بالأفكار الانتحارية: دراسة آلية التعلم في صفوف المراهقين السعوديين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تنبؤ بالأفكار الانتحارية: دراسة آلية التعلم في صفوف المراهقين السعوديين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119382

ARABPSYCHOLOGY.COM

صمت المعاناة: الذكاء الاصطناعي يكشف عن مؤشرات الانتحار لدى المراهقين السعوديين

تخيل مراهقًا يواجه ضغوطًا نفسية هائلة، يشعر بالعزلة واليأس، لكنه يخفي معاناته عن العالم. هذا السيناريو، للأسف، يتكرر في مجتمعاتنا، ويحمل في طياته خطرًا جسيمًا يتمثل في التفكير الانتحاري. مع تزايد حالات الانتحار بين الشباب عالميًا، يصبح فهم العوامل التي تدفع المراهقين إلى هذا الطريق أكثر أهمية من أي وقت مضى. وفي المملكة العربية السعودية، لا يزال البحث في هذا المجال محدودًا، خاصةً فيما يتعلق بالتفاعل المعقد بين الأزمات العاطفية الحادة وتجارب الطفولة المؤلمة. دراسة حديثة تسلط الضوء على هذه القضية الحساسة، مستخدمةً تقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف عن المؤشرات المبكرة للانتحار لدى المراهقين السعوديين.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة الدكتور كيشكي، بإجراء دراسة مقطعية (cross-sectional study) شملت 583 مراهقًا سعوديًا تتراوح أعمارهم بين 13 و 18 عامًا. تم اختيار المشاركين بطريقة العينة المتاحة (convenience sampling)، أي من خلال الوصول إلى مجموعات من المراهقين المتاحة بسهولة. ولجمع البيانات، استخدم الباحثون مجموعة من الاستبيانات المعتمدة والموثوقة ذاتية الإبلاغ (self-report instruments). تضمنت هذه الاستبيانات "مخزون أزمة الانتحار" (Suicide Crisis Inventory) لقياس أعراض الأزمة المرتبطة بالتفكير الانتحاري، و"استبيان الصدمات في مرحلة الطفولة ـ النموذج القصير" (Childhood Trauma Questionnaire-Short Form) لتقييم تجارب سوء المعاملة في الطفولة، و"مقياس أوكاشا للانتحار" (Okasha Suicidality Scale) لتقييم مستوى التفكير الانتحاري بشكل عام. بعد جمع البيانات، استخدم الباحثون التحليل الإحصائي الوصفي (descriptive statistics) والارتباطات الثنائية (bivariate correlations) لتحديد العلاقات بين المتغيرات المختلفة. والأهم من ذلك، استخدموا نموذج التعلم الآلي "الغابة العشوائية" (random forest classifier) لتحديد أقوى المؤشرات للتفكير الانتحاري، وهو نموذج قادر على تحليل كميات كبيرة من البيانات وتحديد الأنماط المعقدة.

النتائج

أظهرت النتائج أن الألم العاطفي (emotional pain)، والشعور بالانحباس (entrapment)، والانفصال الهستيري (panic dissociation) كانت من أهم المؤشرات على التفكير الانتحاري. هذه الأعراض تعكس حالة نفسية عميقة من اليأس والعجز. كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط قوي بين تجارب الطفولة المؤلمة ـ وخاصةً الإساءة العاطفية (emotional abuse)، والإساءة الجنسية (sexual abuse)، والإهمال العاطفي (emotional neglect) - والتفكير الانتحاري. وبمعنى آخر، المراهقون الذين تعرضوا لهذه التجارب في طفولتهم هم أكثر عرضة للتفكير في الانتحار. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون أن المراهقين القادمين من أسر مطلقة (divorced families) والذين يدرسون في المرحلة الثانوية (high school) أبلغوا عن درجات أعلى في مقياس التفكير الانتحاري. أكد نموذج الغابة العشوائية أن الألم العاطفي والشعور بالانحباس هما من بين أهم العوامل التي تتنبأ بالتفكير الانتحاري.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أن التفكير الانتحاري لدى المراهقين السعوديين يتأثر بشكل كبير بكل من أعراض الأزمة العاطفية الحادة وتاريخ من الصدمات في مرحلة الطفولة. هذه النتائج تسلط الضوء على الحاجة الملحة إلى الكشف المبكر عن

ARABPSYCHOLOGY.COM

علامات الأزمة والانتحار، وتوفير تدخلات الصحة النفسية التي تراعي الصدمات (trauma-informed mental health interventions) في المدارس والعيادات. من الضروري تطوير استراتيجيات حساسة ثقافيًا (culturally sensitive strategies) تدمج العوامل العاطفية والتنموية والأسرية لضمان الوقاية الفعالة من الانتحار بين المراهقين. إن فهم هذه العوامل المتشابكة يمكن أن يساعد في تصميم برامج دعم أكثر فعالية للمراهقين المعرضين للخطر، وتقديم المساعدة اللازمة لهم قبل أن يصلوا إلى مرحلة اليأس.

Reference

Keshky M.E.S.E. (2025). *Silent struggles: a machine learning approach for predicting suicidal ideation based on crisis symptoms and childhood trauma in Saudi adolescents*. BMC Psychology, 14(1), 59-59.

DOI: 10.1186/s40359-025-03830-6

ARABPSYCHOLOGY.COM